الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

إن اللغة لها مزية جوهرية تتمثل مرونتها في التكيف مع مختلف المواقف وسياقات التواصل. ومن الجانب اللغوي، لا تحلل اللغة بناء على بنيتها وقواعدها الشكلية فحسب، بل تدرس أيضا من حيث جوانبها الجمالية ومدى فاعليتها في إيصال المعاني بأسلوب مؤثر. و مع ذلك يبرز القرآن الكريم ككتاب يمثل أسمى مراتب الشرف والجمال اللغوي، ويبرهن على كفاءة اللغة كوسط لنقل الرسائل (بودي ريانطو, ٢٠٢٥, ٣). فالعلاقة هنا لا تقتصر على كون اللغة أداة للتواصل فقط، بل هي صانعة للمعنى، وناقلة للقيم، وحافظة للهوية الثقافية. وفي التراث العلمي الإسلامي، تحتل اللغة العربية مكانة محورية كونها لغة يتحدث بها الملايين، فضلا عن كونها لغة الوحي في القرآن والسنة. هذه المكانة جعلت اللغة العربية تتطور بشكل فريد في جوانبها الهيكلية والدلالية وجمالياتها البلاغية التي تدرس من خلال علم البلاغة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

يعد علم البلاغة أحد الفروع الرئيسية في الدراسات العربية، حيث يلعب دورا جوهريا في فهم جماليات اللغة وعمق المعاني في مختلف النصوص العربية، سواء كانت نصوصا أدبية أو دينية (ستي و إيمان, ٢٠٢٥, ٢). ومن خلال قواعدها المنهجة، تستطيع اللغة العربية إيصال المعاني بدقة متناهية وأسلوب جمالي، في حين تبرز البلاغة ثراءها البديعي، وديناميكيتها الدلالية، ووظائفها السياقية.

يؤدي تعليم اللغة العربية في العديد من المؤسسات التعليمية دورا محوريا في تكوين الكفاءة اللغوية لدى الطلبة, ولا سيما في فهم النصوص الإسلامية التراثية. ومن الأمثلة على ذلك مادة "المحفوظات" التي تدرس

بشكل شائع في العديد من المعاهد الإسلامية، وخاصة المعاهد الحديثة التي تطبق نظام كلية المعلمين الإسلامية أو تربية المعلمين الإسلامية, كما هو الحال في معهد دار السلام كونتور الحديث للتربية الإسلامية.

وفي بعض المعاهد الإسلامية الحديثة، تقدم المحفوظات كمادة دراسية فحسب، إلا أن معظم الطلبة يستفيدون منها كحافز للتعلم ووسيلة لإصلاح الذات. بل وفي سياق التنظيم الطلابي، غالبا ما تستخدم المحفوظات كواسطة للنصح عند وقوع بعض الطلبة في مخالفات نظامية (رزقية, ٢٠٢٤, ٦). ومن الناحية اللغوية، تعني المحفوظات "الأشياء التي تحفظ"، لذا تعتمد طريقة تعلمها على حفظ كل عبارة يلقيها المعلم. وتساعد هذه الممارسة الطلبة على إثراء حصيلتهم اللغوية والتعرف على الحكم العربية البليغة. ومن أشهر المحفوظات في بيئة المعاهد هي الحكمة القائلة "مَنْ جَدَّ وَجَدَ"، أي: "من اجتهد نال مراده (عزيزة,٢٠٢٤, ٣). وتستمد مجموعة المحفوظات أصولها من مختلف الشعراء، والصوفية، وعلماء السلف، والخلفاء، وصولا إلى رسول الله ﷺ بوصفه القدوة المثلى للبشرية جمعاء. ومع ذلك، فمن الناحية التطبيقية، لا تزال العناصر البلاغية في كتاب المحفوظات تفتقر إلى الدراسة العميقة حيث يطالب الطلبة بحفظ النصوص فحسب دون استيعاب جماليات المعنى وأدواتها البيانية. ونتيجة لذلك، لم تستغل إمكانات المحفوظات كوسيلة لتعليم اللغة والأدب بشكل أمثل.

تعد المحفوظات من المواد الدراسية الشهيرة والمنتشرة في بيئة المعاهد الإسلامية (رحاني, ٢٠٢٤, ٢). بما في ذلك كلية المعلمين الإسلامية . وتحمل كل جملة فيها قيما لغوية يمكن دراستها من المنظور البلاغي؛ مما يتيح للطلبة تعلم التشبيه، والمجاز، والجناس، وغيرها من الفنون البلاغية عبر نماذج تطبيقية واقعية. إن ثراء العبارات في كتاب المحفوظات يجعل منه

مصدرا تعليميا فعالا لتقديم المفاهيم البلاغية للطلبة، لا سيما طلاب الصف الخامس بكلية المعلمين الإسلامية الذين بدؤوا في دخول مرحلة التعمق في فهم اللغة العربية. وعلاوة على ذلك، فإن الدراسات البلاغية للمحفوظات لا تزال قليلة، خاصة تلك التي تركز على مستوى الصف الخامس. ورغم ذلك، فإن فهم البلاغة يساعد الطلبة على قراءة النصوص العربية بنظرة نقدية، وفهم المعاني الإيحائية، وتذوق القيم الأدبية المتضمنة فيها. ومن خلال هذا التحليل، يتوقع ظهور طرق تعليمية أكثر فاعلية، تسهل على المعلمين شرح العناصر الجمالية في النصوص، وتنمي قدرة الطلبة على فهم البلاغة وتطبيقها في اللغة العربية. وفيما يلي عبارة لأحد الشعراء الواردة في هذا الكتاب، والتي تتجلى فيها جماليات اللفظ وفقا للجوانب البلاغية: " أُطْلُبْ فِيْ الْحَيَاةِ الْعِلْمَ وَالْمَالَ تَحُزِ الرِيَاسَةَ عَلَى النَاسِ . لِأَنَهُمْ بَيْنَ خَاصٍ وَ عَامٍ . فَالْخَاصَةُ تُفَضِلُكَ بِالْعِلْمِ وَ الْعَامَةُ تُفَضِلُكَ بِالْمَالِ"

تتضمن هذه العبارة جانبين بلاغيين؛ هما علم المعاني في "أسلوب الأمر"، وعلم البديع في أسلوب "اللف والنشر". إن إتقان البلاغة أمر بالغ الأهمية للطلبة، خاصة في فهم النصوص العربية الكلاسيكية؛ لأن المعنى في الدراسات اللغوية التراثية لا يتحدد فقط بظاهر اللفظ، بل بالعلاقات الدلالية المصاحبة له في السياق اللغوي (صفى ومنورة, ٢٠٢٥, ٨). فضلا عن صياغة جمل دقيقة وبديعة، وتنمية المهارات اللغوية الشاملة. فمن خلال استيعاب البلاغة، لا تقتصر قدرة الطالب على إدراك المعنى الحرفي للنص فحسب، بل تمتد لتذوق لطائف المعاني وجماليات الأساليب الواردة فيه. ورغم هذه الأهمية، لا يزال تعليم البلاغة في المدارس يواجه عقبات شتى إذ يجد الطلبة صعوبة في فهم المعاني المجازية، في حين يحتاج المعلمون إلى أدلة أكثر منهجية لتدريسها. ومن ناحية أخرى، لا تزال البحوث التي تتناول عرض البلاغة في الكتب المقررة محدودة، مما يجعل استغلالها كمادة تعليمية غير مكتمل. وبناء على ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية معمقة للجوانب

البلاغية في كتاب المحفوظات، لتمكين المعلمين من تقديم المادة بفاعلية أكبر، وتيسير تعلم البلاغة للطلبة بأسلوب أكثر سهولة وتشويقا.

ومن منظور لساني، يمكن تفسير كل أسلوب لغوي -ولا سيما في اللغة العربية- من خلال المقاربة التداولية .فالتداولية هي فرع من فروع اللسانيات الذي يدرس اللغة مع مراعاة العوامل الخارجة عن العناصر اللغوية ذاتها (سفريانا, ٢٠٢٤, ٤). وتؤكد المبادئ الأساسية للتداولية أن المعنى لا يستمد من الألفاظ فحسب، بل من كيفية استخدام تلك الألفاظ في سياق معين. وفي علم البلاغة، إنّ الإجابات التي تبدو غير متطابقة مع الأسئلة الحرفية، تُقصد في حقيقتها لتوجيه السامع نحو رسالة أكثر أهمية وصلة بالموضوع. ومن خلال المقاربة التداولية، يمكن فهم الحكم والمواعظ الواردة في كتاب "المحفوظات" بشكل أعمق باستخدام نظرية الصلة التي طورها سبيربر وويلسون. وتؤكد هذه النظرية أن التواصل يكون فعالا عندما ينجح في تقديم "أثر معرفي إيجابي"، أي معرفة جديدة ذات مغزى بأقل قدر ممكن من الجهد والمعالجة الذهنية.

وبناء على هذه الوقائع، تبرز الحاجة الماسة إلى إجراء بحث يدرس الجوانب البلاغية في كتاب المحفوظات للصف الخامس بكلية المعلمين الإسلامية .ومن المتوقع أن يقدم هذا البحث صورة أكثر شمولا حول الأشكال البلاغية الواردة في النصوص، ومدى صلتها بعملية التعلم، فضلا عن فوائدها في تطوير الكفاءة اللغوية والأدبية لدى الطلبة. وانطلاقا من ذلك، يركز هذا البحث على تحليل الجوانب البلاغية في كتاب المحفوظات المقرر للصف الخامس بكلية المعلمين الإسلامية. ويهدف هذا التحليل إلى تحديد ووصف الجوانب البلاغية المتضمنة في الكتاب، وتقييم مدى ملاءمتها لتعليم اللغة العربية. ومن خلال هذا البحث، يؤمل الحصول على فهم أعمق

حول كيفية تقديم البلاغة بشكل منهجي، مع تقديم مساهمة فعالة في تطوير المواد التعليمية لطلاب الصف الخامس بكلية المعلمين الإسلامية.

الفصل الثاني : تحديد البحث

كي يبقى تنفيذ هذا البحث مركزا ولا يتطور إلى مجالات خارج الأهداف التي تم تحديدها، فلا بد من وجود حدود واضحة للبحث. وتقصد هذه الحدود لتوجيه نطاق الدراسة بما يتوافق مع تركيز المشكلة، ولتسهيل عملية تحليل البيانات. أما حدود البحث في هذه الدراسة فهي كما تأتي:

١. يقتصر موضوع البحث بشكل خاص على كتاب المحفوظات للصف الخامس بكليّة المعلمين الإسلامية. وبذلك لا يشمل هذا البحث كتاب المحفوظات في المراحل الدراسية الأخرى، ولا الكتب المماثلة المستخدمة خارج بيئة كليّة المعلمين الإسلامية، حتى يمكن إجراء التحليل بصورة أعمق وأكثر تركيزا على مصدر واحد رئيس.
٢. تركز هذه الدراسة على جوانب البلاغة، التي تشمل علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. ولا تتناول الدراسة الجوانب اللغوية الأخرى مثل النحو والصرف، ولا الخلفية العلمية للمؤلف، إلا في الأجزاء التي لها علاقة مباشرة وذات صلة بتحليل الجوانب البلاغية محل الدراسة.
٣. لا يشرك هذا البحث المعلمين ولا المتعلمين بوصفهم موضوعا للبحث، ولذلك لا يتناول عملية التعلم داخل الفصل، ولا استراتيجيات التدريس، ولا استجابات الطلاب وفهمهم لمادة المحفوظات، وإنما يركز على دراسة النصوص دراسة مستقلة.

الفصل الثالث : تحقيق البحث

وبناء على ما سبق من الخلفية، فإن إشكالات البحث في هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

١. ما أنواع جوانب البلاغة الواردة في كتاب المحفوظات للصف الخامس بكلية المعلمينِ الإسلامية؟
٢. كيف تتجلّى مباحث علم المعاني في نصوص كتاب المحفوظات للصف الخامس؟
٣. كيف تتجلّى مباحث علم البيان في نصوص كتاب المحفوظات للصف الخامس؟
٤. كيف تتجلى مباحث علم البديع في نصوص كتاب المحفوظات للصف الخامس؟

الفصل الرابع : أهداف البحث

وبناء على إشكالات البحث المذكورة، فإن أهداف هذه الدراسة هي كما يلي:

١. معرفة أنواع جوانب البلاغة الواردة في كتاب المحفوظات للصف الخامس بكلية المعلمينِ الإسلامية.
٢. معرفة مباحث علم المعاني في نصوص كتاب المحفوظات للصف الخامس.
٣. معرفة مباحث علم البيان في نصوص كتاب المحفوظات للصف الخامس
٤. معرفة مباحث علم البديع في نصوص كتاب المحفوظات للصف الخامس

الفصل الخامس : فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

يرجى أن تسهم نتائج هذا البحث إسهاما علميا ذا قيمة في تطوير دراسات علم البلاغة، ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية. ومن خلال دراسة تحليلية منظمة لعناصر البلاغة التي تشمل علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، يتوقع أن يسهم هذا البحث في توسيع الفهم العلمي المتعلق بتطبيق مفاهيم البلاغة في كتاب المحفوظات بوصفه مادة تعليمية في مرحلة التعليم المتوسط، إلى جانب كونه مصدرا علميا وإلهاميا نافعا لما له من دور في إثراء المعرفة وتنمية الفكر(نور, ٢٠٢٥, ٩). ولا سيما في الصف الخامس بكليّة المعلمين الإسلامية.

وبذلك لا يقتصر هذا البحث على إثراء الدراسات اللغوية العربية من الجانب النظري فحسب، بل يسهم أيضا في تعميق فهم خصائص اللغة الأدبية المستخدمة في سياق التعليم. وإضافة إلى ذلك، يرجى أن يفضي هذا البحث إلى بناء فهم نظري أعمق وأكثر شمولية حول العلاقة بين الجوانب البلاغية وعملية فهم اللغة العربية لدى المتعلمين. ومن خلال تحليل هذه العلاقة، يتوقع أن يوضح البحث دور البلاغة في بناء وضوح المعنى، وجمال اللغة، وزيادة جاذبية نصوص التعلم لدى الطلاب وعليه، يمكن أن تكون نتائج هذا البحث منطلقا تصوريا للبحوث اللاحقة التي تركز على تكامل البلاغة في تعليم اللغة العربية، سواء في تطوير المواد التعليمية، أو اختيار النصوص التعليمية، أو تطبيق المناهج والاستراتيجيات التربوية الأكثر فاعلية وملاءمة لسياق التعلم.

ب. الفوائد التطبيقية

١. للباحث

يرجى أن يسهم هذا البحث في زيادة وتوسيع آفاق ومعارف الباحث بوصفه معلما مستقبليا فيما يتعلق بالجوانب البلاغية من خلال مقاربة

علم التداولية، ولا سيما نظرية الملاءمة. وإلى جانب ذلك، يأمل الباحث من خلال هذا البحث أن يتمكن من إنجاز دراسة علمية ذات جودة وقيمة نفعية، ولا سيما بما يعود بالفائدة على المجتمع الأكاديمي بوجه عام.

٢. للمعلمين

يقدم هذا البحث تصورا للمعلمين حول الجوانب البلاغية المتضمنة في جمل المحفوظات في السياق التربوي، حيث إن الجوانب البلاغية بوصفها تقنيات بلاغية في التواصل يمكن توظيفها في تعزيز فاعلية التدريس، مما يسهم في تحسين جودة عملية التعلم والتعليم. كما يساعد هذا البحث المعلمين على تهيئة بيئة تعلم أكثر حيوية وتفاعلا(هداية,٢٠٢٥, ٢). وإضافة إلى ذلك، يعد المعلم عنصرا أساسيا في تحديد مسار التربية الإسلامية في المعاهد، مما يجعل تعليم المحفوظات وسيلة فعالة في بناء القيم والخصائص الأخلاقية للمتعلمين (نور, ٢٠٢٥, ٩).

وعلى سبيل المثال، إذا سأل أحد التلاميذ معلمه في الصف عن أمر يعد أقل فائدة، فإن المعلم الذي يمتلك فهما لمفاهيم البلاغة سيكون قادرا على توجيه الإجابة بحكمة نحو موضوع أكثر نفعا وملاءمة. وبهذا الأسلوب، لا يقتصر الأمر على تلبية سؤال المتعلم فحسب، بل يسهم أيضا في منحه معرفة أعمق وأكثر قيمة. كما تسهم هذه الاستراتيجية في جعل عملية التعليم أكثر فاعلية، إذ يتمكن المعلم من توجيه انتباه المتعلمين إلى القضايا التي تدعم تنمية معارفهم وآفاقهم الفكرية.

٣. للطلاب

إن البحث في الجوانب البلاغية من خلال المقاربة التداولية، ولا سيما القائمة على نظرية الملاءمة، يمكن أن يقدم فوائد عملية ملموسة للمتعلمين، ابتداء من تنمية الكفاءة اللغوية وصولا إلى تطوير المهارات التحليلية وبناء الشخصية. وبذلك فإن تطبيق هذه الدراسة في العملية التعليمية يسهم في مساعدة المتعلمين على أن يكونوا أكثر قدرة على التواصل الفعال وأكثر تفكيرا نقديا في مواجهة مختلف المواقف.

٤. للكتاب والناشرين

يمكن أن يقدم هذا البحث إسهاما وتوجيها ليكون مادة اعتبارية لكتاب ومؤلفي وناشري كتب مقررات اللغة العربية، ولا سيما كتب دراسة البلاغة وكتب المحفوظات، وذلك نظرا لقلة الدراسات التي تتناول الجوانب البلاغية في كتاب المحفوظات. كما يمكن أن يسهم هذا النوع من الدراسات في تحسين جودة الكتابة وزيادة جاذبية المحتوى. ومن خلال تطبيق هذه المبادئ، يتمكن المؤلف من إنتاج أعمال لا تقتصر على تقديم المعلومات فحسب، بل تكون أيضا محفزة على التفكير وذات صلة باهتمامات القراء.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السادس: الإطار الفكري

سيتم توضيح إطار التفكير في هذا البحث من خلال عدة أبعاد، وذلك عبر إجراء تحليل المحتوى ومواءمته مع تحديد الجوانب الموجودة في كتاب المحفوظات للصف الخامس بكليّة المعلمين الإسلامية. ولتحقيق فهم شامل لنصوص المحفوظات، يتطلب الأمر الاستعانة بعدد من العلوم اللغوية بوصفها علما مساعدا. يسهم علم الصرف في دراسة تكوين الكلمات والتغيرات الصرفية الواردة في أشعار المحفوظات، في حين يؤدي علم النحو دورا في توضيح بنية الجمل والعلاقات بين مكوناتها. كما يساعد علم الترجمة

في عملية نقل المعاني من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية على نحو دقيق. وإلى جانب ذلك، يحتل علم البلاغة مكانة مهمة في الكشف عن جمال الأسلوب والمعاني الضمنية المتضمنة في نصوص المحفوظات. أما دراسة البلاغة نفسها فتشمل ثلاثة فروع رئيسة، وهي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع (فلاح, ٢٠٢٠, ٤).

لما كان هذا البحث يركز على دراسة كتاب معين، فإنه يعتمد على أسلوب تحليل المحتوى. ويعد تحليل المحتوى منهجا تحليليا مناسبا لهذا البحث، إذ يتيح للباحث دراسة النصوص دراسة عميقة ومنهجية. ويمكن تطبيق هذا المنهج في البحوث النوعية والكمية، غير أن تحليل المحتوى النوعي يعد أكثر شيوعا في سياق الدراسات البلاغية، لما يركز عليه من جانب الفهم والتأويل النصي.

ومن خلال تحليل المحتوى، يتمكن الباحث من جمع البيانات وتحليلها في صورة نصوص مكتوبة، مثل عبارات المحفوظات الواردة في كتاب المحفوظات، وذلك بهدف تحديد وتصنيف الجوانب البلاغية المتضمنة فيها. وإلى جانب ذلك، يتسم تحليل المحتوى بالموضوعية والمنهجية لارتكازه على مخطط ترميز وإجراءات تحليل واضحة، مما يجعل نتائج البحث قابلة للمساءلة العلمية، ويفتح المجال لإجراء دراسات لاحقة على موضوعات أو سياقات مماثلة (سافتري, ٢٠٢٢, ٥).

ووفقا لهولستي، فإن تحليل المحتوى هو تقنية تحليلية تستخدم لاستخلاص الاستنتاجات من خلال عملية تحديد خصائص رسائل معينة بصورة موضوعية ومنهجية (كاملة, ٢٠٢١, ٩).

من الناحية الاصطلاحية، يرجع علم البلاغة إلى كلمة البلاغة التي تحمل معنى مماثلا لكلمة وصل، أي الوصول أو بلوغ المقصود. وفي هذا السياق، تفهم البلاغة على أنها القدرة على إيصال الأفكار والمعاني إلى

الآخرين بصورة فعالة، من خلال مراعاة ملاءمة المعنى للمقام والحال عند إلقاء التعبير. ولا تنشأ العبارة التي تتسم بالقيمة البلاغية عن عملية تفكير بسيطة، بل تتضمن عناصر العاطفة، ودقة الإحساس، وحسن اختيار الألفاظ، وقوة الخيال. ولذلك يحتل علم البلاغة مكانة مهمة في الدراسات الأدبية بوصفه أحد فروع العلم التي تعنى بجمال اللغة وعمق دلالاتها. وقد عرف علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما البلاغة الواضحة علم البلاغة بأنه القدرة على إظهار المعنى الجميل إظهارا واضحا من خلال تعبير دقيق ومؤثر، مع مراعاة مناسبة كل جملة لسياق استعمالها وحال المخاطب أو المتلقي (أن, ٢٠٢٤, ٨).

يعد درس المحفوظات الذي يضم مجموعة من عبارات الحكمة والأمثال العربية المصاغة بأسلوب موجز، مع ما تحمله من معان عميقة، عنصرا محوريا في مقاربة التعليم الشامل (صفى, ٢٠٢٤, ١٠). وتنقل القيم والفلسفات الحياتية المتضمنة في نصوص المحفوظات من خلال أنماط لغوية خاصة، بحيث لا يمكن حصر فهمها في المعنى الحرفي للألفاظ فحسب. وانطلاقا من ذلك، ينسجم البحث في الجوانب البلاغية في كتاب المحفوظات مع النظرية التداولية التي تركز على عناصر مثل المعاني الضمنية، والإشاريات، وأفعال الكلام، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق (هرس, ٢٠٢٥, ٦). وفي هذا الفرع من فروع اللسانيات، تمتلك التداولية نظرية معروفة باسم نظرية الملاءمة. وقد طرح هذه النظرية لأول مرة دان سبيربر وديردري ويلسون، وهما من رواد الدراسات المعرفية، من خلال كتابهما المعنون الصادر سنة ١٩٨٦. وتعد هذه النظرية جزءا من الدراسات التداولية التي تقوم على افتراض أن عملية التواصل لا تجري بصورة عشوائية، بل تخضع لمبدأ الملاءمة. ويؤكد هذا المبدأ أن كل فعل تواصلي يتضمن ضمنيا توقعا أو التزاما بتقديم معلومات ذات صلة وملاءمة للطرف المتلقي في عملية التخاطب (وحي, ٢٠٢٤, ١٢).

يشتمل كتاب المحفوظات للصف الخامس بكليّة المعلمين الإسلامية على ستة عشر عنوانا، يتكون كل منها من عدة أبيات من شعر المحفوظات، وتظهر في هذه الأشعار مختلف الجوانب البلاغية التي تنتمي إلى الفروع الثلاثة لعلم البلاغة، وهي علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع. ومن بين الأساليب البلاغية الواردة فيها أسلوب التشبيه، والمجاز، والكناية، والأمر، والنهي، والنداء، والسجع، والجناس، والتورية، واللف والنشر.

أما الفرع الأول، وهو علم البيان، فهو علم يعنى بالتعبير عن معنى واحد بطرق متعددة ودرجات متفاوتة من الوضوح، بحيث تكون كل طريقة ملائمة لسياقها الخاص (عيني, ٢٠٢٤, ٥). وتنقسم الأساليب في علم البيان إلى ثلاثة، وهي التشبيه، والمجاز، والكناية، وقد وجدت هذه الأساليب الثلاثة في عدد من أشعار المحفوظات الواردة في هذا الكتاب.

ومن حيث المعنى، يعد التشبيه عملية مقارنة بين شيئين أو أكثر في وصف معين، وذلك باستخدام ألفاظ أو عبارات خاصة وفقا للغرض المقصود. وتهدف هذه المقارنة إلى إظهار أوجه الشبه بين العناصر المتقابلة، بحيث يبرز الجانب الذي يراد التأكيد عليه كما يقصده المتكلم (تنغي, ٢٠٢١, ٤). ووفقا لآراء علماء البلاغة، يفهم المجاز على أنه استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي، ويحدث هذا العدول لوجود قرينة معينة وعلاقة معنوية تمنع إرادة المعنى الحقيقي، فيستعمل اللفظ في معنى آخر يتناسب مع السياق (دينا, ٢٠٢٥, ٤). ومن الناحية الاشتقاقية، ترجع كلمة الكناية إلى الفعل كنى، أي ذكر الشيء بغير اسمه الصريح. ويرى علماء البلاغة أن الكناية هي استعمال لفظ أو تعبير للدلالة على معنى غير مصرح به، مع بقاء إمكانية فهم المعنى الأصلي، لعدم وجود ما يمنع إرادته منعا كليا. ولذلك تستخدم الكناية للتعبير عن المقصود بطريقة غير مباشرة، مع إمكانية استنباط المعنى من خلال السياق. أما الجانب البلاغي التالي فهو علم

المعاني، إذ يركز علم المعاني على تنوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، مع إيلاء أهمية لفهم الكلام في سياقه الأصلي، وبما يتناسب مع استعداد السامع أو المخاطب عند نزول الآيات، أي المجتمع العربي في ذلك الوقت، وذلك حتى يكون الفهم مقبولا ولا يؤدي إلى سوء التأويل. ومن خلال فهم علم المعاني يمكن تحديد مقصود الآية أو تفسيرها بصورة أوضح (خفيفة , ٢٠٢٣, ٧). وتشكل دراسة علم المعاني أساسا مهما لفهم الخصائص اللغوية الواردة في كتاب المحفوظات للصف الخامس بكليّة المعلمين الإسلامية. فالمحفوظات، بوصفها عبارات موجزة وغنية بالمعاني، تتطلب دقة في بناء الكلام حتى تصل الرسائل الأخلاقية والقيم التربوية بصورة فعالة. وبناء على ذلك، فإن تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء في علم المعاني يعد ذا صلة بالتحليل لمعرفة أساليب إيصال الرسائل، سواء أكانت إخبارية أم إقناعية أم إنشائية أمرية.

وينقسم الإنشاء إلى قسمين، هما الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي، ويندرج تحت الإنشاء الطلبي خمسة أنواع، وهي الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء(رحمة, ٢٠٢٣, ٨). وقد وجدت في هذا الكتاب بعض أساليب علم المعاني، وهي الأمر، والنهي، والنداء.

ويستعمل أسلوب الأمر في صور تعبيرية متعددة تدل في ظاهرها على الطلب، غير أنها تؤدي في سياقات معينة وظيفة النصح أو الحث أو التوجيه الأخلاقي. أما أسلوب النهي فلا يقتصر على معنى المنع فحسب، بل يؤدي أيضا وظيفة التنبيه والتأكيد على القيم الأخلاقية المراد غرسها لدى المتعلمين. وأما أسلوب النداء فيستخدم وسيلة لجذب انتباه القارئ، وفي الوقت نفسه لتقوية الرسالة المراد إيصالها حتى تكون أيسر قبولا وترسيخا. ويعكس تنوع استعمال هذه الأساليب أن إيصال الرسائل في هذا الكتاب يراعي سياق الخطاب وأهداف التواصل واستعداد المتلقي للفهم، مما يسهم في تحقيق فاعلية الرسائل التربوية

وفي المرحلة اللاحقة من البحث، تم العثور أيضا على الجانب البلاغي الثالث، وهو علم البديع، الذي يركز بصورة خاصة على دراسة عناصر الجمال اللغوي، سواء ما يتعلق بجانب اللفظيات أو بجانب المعنويات. وتضع هذه الدراسة جمال اللغة بوصفه عنصرا أساسيا في إيصال الرسائل، بحيث لا تقتصر العبارات المستخدمة على الدقة الدلالية فحسب، بل تتسم أيضا بقيمة جمالية تعزز جاذبية الخطاب وفاعلية التواصل (فترة, ٢٠٢٤, ٩).

وترتبط المحسنات المعنوية بالجهود الرامية إلى تجميل المعنى من خلال توظيف أساليب بلاغية معينة تسهم في تقوية الرسالة وإبراز الأثر المقصود. ويشمل هذا الجانب عددا من موضوعات الدراسة، من بينها الطباق الذي يظهر التضاد في المعنى، والتورية التي تتضمن تعدد الدلالات، والمقابلة بوصفها شكلا من أشكال تقابل المعاني، وأسلوب الحكيم الذي يعكس أسلوبا خطابيا يتسم بالحكمة، وحسن التعليل الذي يقدم سببا جميلا ذا طابع بلاغي.

أما المحسنات اللفظية، فهي تركز بصورة أكبر على جمال شكل اللفظ وبنية الجملة، ولا سيما من حيث الصوت والنطق والانسجام الصوتي. وتهدف هذه الجوانب إلى إحداث أثر جمالي يجذب انتباه القارئ أو السامع. ومن الأساليب البلاغية التي تندرج ضمن هذا القسم الجناس الذي يدل على تماثل الأصوات، والسجع بوصفه شكلا من أشكال التقفية في الجمل، والاقتباس الذي يوظف النصوص المقتبسة لتعزيز جمال التعبير ودلالته (حسني, ٢٠٢٥, ١١).

وفي جانب علم البديع في الكتاب محل الدراسة، تم العثور على أربعة أنواع من الأساليب البلاغية، وهي السجع، والجناس، والتورية، واللف والنشر. ويؤدي السجع وظيفة إحداث انسجام صوتي في أواخر الجمل، في

حين يظهر الجناس تشابها لفظيا مع اختلاف في المعنى. أما التورية فتدل على استعمال لفظ يحمل معنيين، وأما اللف والنشر فيسهم في ترتيب العلاقة بين الذكر والشرح على نحو منظم، مما يجعل البنية الدلالية أكثر وضوحا.

ولتوضيح ذلك بصورة أدق، فيما يلي مخطط إطار التفكير في هذا البحث:

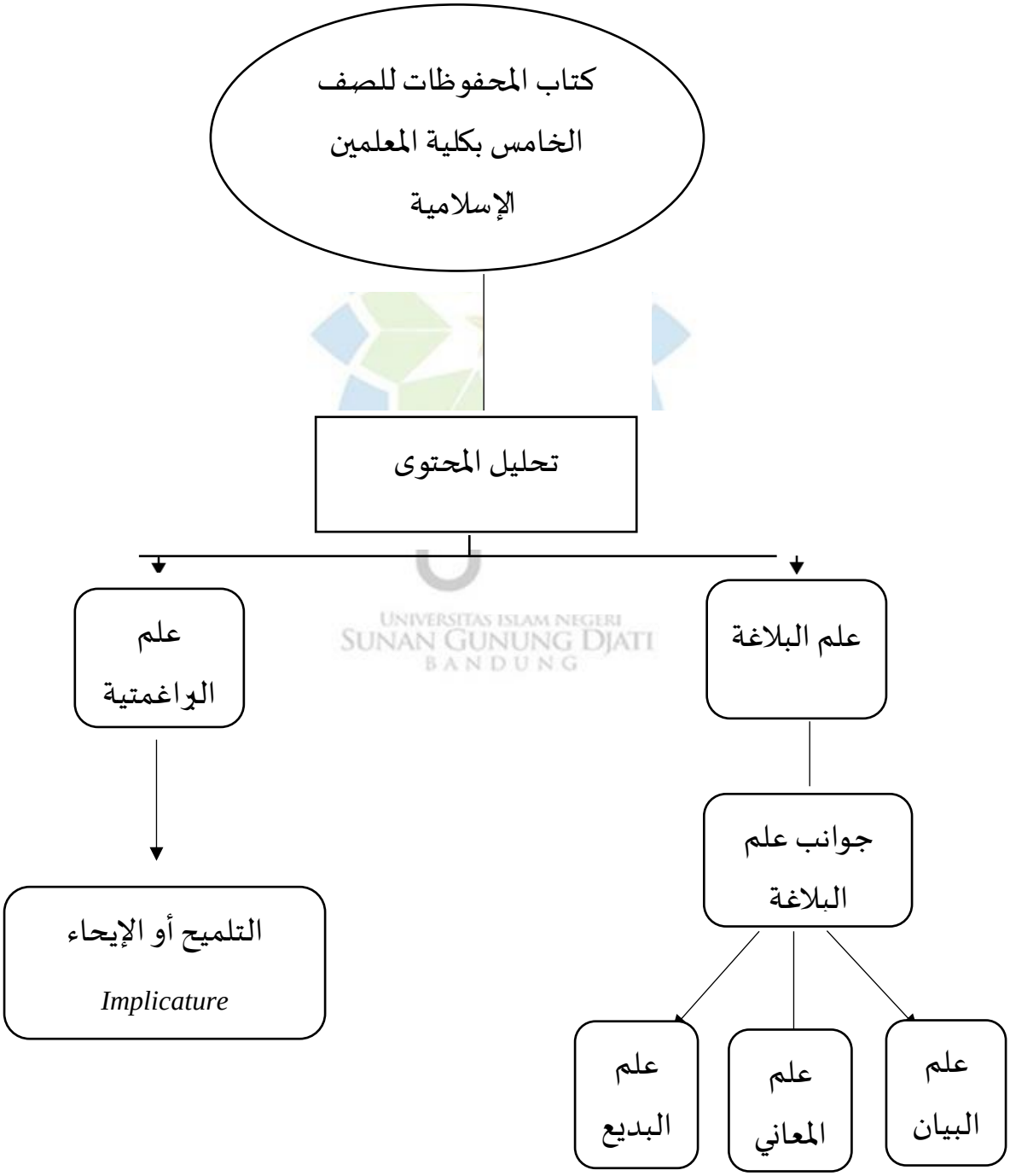

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

(الصورة ١,١ الإطار الفكري)

الفصل السابع : الدراسات السابقة المناسبة

باعتبارها مادة للموازنة والمقارنة، ستعرض الباحثة بعض الدراسات السابقة، وهي الدراسات التي أجريت من قبل ولها صلة بموضوع هذا البحث. ويهدف ذلك إلى الاستفادة منها كمراجع تساعد الباحثة في استكمال كتابة نتائج البحث، وكذلك لتجنّب الوقوع في محاولات الانتحال العلمي.

وفيما يلي بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا البحث:

١. مقالة علمية نشرت في مجلة علمية، كتبتها لطفية ألفياني أريسيما وبحروم سباجيا، سنة ٢٠٢٤م، بعنوان: فاعلية تعليم المحفوظات في تكوين دافعية التعلم لدى الطلاب (أرسما وسباغيا, ٢٠٢٤, ٥). وتوصّل الباحثان في هذه الدراسة إلى أن تعليم المحفوظات له إسهام كبير في زيادة دافعية التعلّم الطلاب في مجلس التعليم روضة الحكم. ولا تقتصر مادة المحفوظات على تنمية روح التعلّم والطموح لدى الطلاب فحسب، بل تؤدي أيضا دورا تحفيزيا ينعكس في أنشطتهم الحياتية اليومية. أمّا أبرز العوائق في تنفيذ هذا التعليم فتتمثّل في ضعف الرغبة في التعلّم، وصعوبة عملية الحفظ، ومحدودية إتقان اللغة العربية. وفي المقابل، تشمل العوامل الداعمة تطبيق أساليب تدريس تواصلية وتفاعلية، وربط المادة بواقع حياة الطلاب، إلى جانب تقديم إرشاد خاص للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلّم. وبوجه عام، يسهم تعليم المحفوظات إسهاما مهما في بناء شخصية الطلاب، وتعزيز الانضباط ودافعية التعلّم لديهم وتتشابه هذه الدراسة السابقة مع البحث الحالي في تناولهما لمادة المحفوظات، غير أنّ الاختلاف بينهما يكمن في مجال التحليل؛ إذ

ركّزت الدراسة السابقة على فاعلية تعليم المحفوظات، بينما يركّز هذا البحث على دراسة كتاب المحفوظات ذاته.

٢. مقالة علمية أعدتها ليزا فبرياني سنة ٢٠٢٤م (أن, ٢٠٢٤, ٨)، بعنوان: دور علم البلاغة في فهم آيات القرآن الكريم. وتوصّلت هذه الدراسة إلى أن علم البلاغة، الذي يشمل علم المعاني والبيان والبديع، له دور مهم في فهم آيات القرآن الكريم فهمًا أعمق. ومن خلال هذا العلم، يتمكن القارئ من إدراك المعاني الضمنية، وجمال الأسلوب، وكذلك الدلالات والسياقات اللغوية للغة القرآن الكريم التي قد لا تظهر بشكل مباشر. وإلى جانب ذلك، لا يقتصر علم البلاغة على المساعدة في تقدير جمال وفصاحة لغة القرآن الكريم فحسب، بل يُعدّ وسيلةً لتعزيز الفهم والردّ على مختلف الانتقادات المتعلّقة بتفوّق لغة القرآن الكريم. وتختلف هذه الدراسة بوضوح عن البحث الحالي من حيث موضوع الدراسة إذ إن موضوعها يركز على تحليل آيات القرآن الكريم، في حين يركّز هذا البحث على دراسة كتاب المحفوظات للصف الخامس بكليّة المعلّمين الإسلاميّة وعلى الرغم من وجود تشابه بين البحثين في تناول علم البلاغة، فإنّ الدراسة السابقة ركّزت على بيان دور علم البلاغة، لا على تحليل جوانبه أو جوانب تطبيقه كما هو الحال في هذا البحث.

٣. مقالة علمية كتبها أوني خويروتون رزقية، وكورناءنغسيه، وعلي مفتاح الرشاد، سنة ٢٠٢٤م(رزقية, ٢٠٢٤, ٨)، بعنوان: أثر تعليم المحفوظات في أخلاق الطلاب (دراسة حالة في معهد مفتاح العلوم الإسلامي بتريسي،إندرامايو). وخلصت هذه الدراسة إلى أن تعليم المحفوظات في معهد مفتاح العلوم الإسلامي يعد نشاطا إلزاميا يشارك فيه جميع الطلاب والطالبات، وينفذ في البيئة المدرسية. ويقام هذا النشاط بالتناوب يوميا من الصف الأول بالمرحلة

المتوسطة إلى الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، بواقع حصة واحدة في الأسبوع لكل صف. ويعتمد تعليم المحفوظات في هذا المعهد على كتاب صادر عن معهد دار السلام كونتور؛ حيث يركز في المرحلة المتوسطة على حفظ معجم المحفوظات والأبيات الحكمية القصيرة التي يسهل حفظها وفهم معانيها، في حين يركز في المرحلة الثانوية على نصائح العلماء والصحابة، مع توظيف أساليب تعليمية متنوعة، مثل المحاضرة، والمناقشة، والحفظ. أمّا تقويم تعليم المحفوظات فيتمّ من خلال الاختبارات التحريرية والشفوية لقياس الجانب المعرفي لدى الطلاب، إضافة إلى الملاحظة اليومية للانضباط لتقويم الجانب الوجداني. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الارتباطي لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل، وهو تعليم المحفوظات، والمتغير التابع، وهو أخلاق الطلاب. ويتشابه هذا البحث السابق مع هذا المقترح في تناولهما لمادة المحفوظات، غير أنّ الاختلاف بينهما يكمن في المنهج المستخدم, إذ استخدمت الدراسة السابقة المنهج الكمي لقياس أثر فاعلية تعليم المحفوظات، بينما يعتمد هذا المقترح على المنهج الكيفي الوصفي.

٤. بحث أجراه سومارنو سنة ٢٠٢٠م (سومارنو، ٢٠٢٠, ١١) بعنوان: تحليل المحتوى في بحوث تعليم اللغة والأدب». وخلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن تحليل المحتوى يتطلب من الباحث امتلاك دقة تحليلية في معالجة ظواهر التواصل, حتى يمكن فهمها بوصفها ظواهر اجتماعية على نحو عام. ويعزى ذلك إلى تعدد دلالات الرموز وتعقيد التفاعلات اللغوية، الأمر الذي يتيح ظهور تفسيرات متنوعة للرموز أو العلامات اللغوية. ولذلك، فإن مصداقية الباحث، ولا سيما في تحليل المحتوى الكيفي، تؤدّي دورا محوريا، بما في ذلك اعتباره الأداة الرئيسة في جمع البيانات. فضلًا عن ذلك، يعد فهم

الباحث للسياق الثقافي الذي تجري فيه عملية التواصل عاملا حاسما في نجاح عملية التحليل. وتتّفق هذه الدراسة السابقة مع هذا المقترح في استخدام تقنية تحليل المحتوى في دراسة موضوع البحث، غير أن الاختلاف بينهما يكمن في موضوع الدراسة؛ إذ ركزت الدراسة السابقة على تعليم اللغة والأدب، بينما يركز هذا المقترح على دراسة كتاب المحفوظات.

٥. بحث أجرته سميّة نور سنة ٢٠٢٥م (نور, ٢٠٢٥, ٩)، بعنوان: «دور معلم المحفوظات في تربية أخلاق الطلاب في معهد العناية الإسلامي بروكوالونغ». وتوصلت هذه الدراسة إلى أن دور المعلم في هذا المعهد يشمل ثلاثة جوانب، وهي: التعليم، والتربية، والتدريب. كما خلصت إلى أن معلّم المحفوظات في هذا المعهد ينبغي أن يمتلك جانبين أساسيين، وهما: استراتيجية غرس القيم من خلال الشرح السياقي، واستراتيجية القدوة الحسنة التي يمثلها المعلم.ويتشابه هذا البحث السابق مع هذا المقترح في تناولهما لمادة المحفوظات، غير أن الاختلاف بينهما يكمن في المنهج وأهداف البحث؛ إذ ركزت الدراسة السابقة على دراسة دور المعلم في تعليم المحفوظات، بينما يركز هذا المقترح على مادة كتاب المحفوظات نفسه.